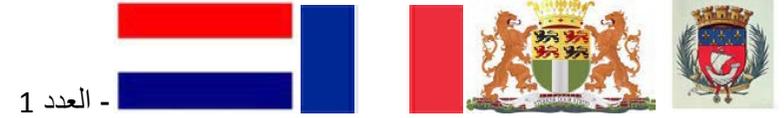




من باريس إلى الخارج - وجهات نظر متقاطعة حول التنوع - التنوع والسياسات العامة



رسالة إخبارية حررها معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي (iriv) www.iriv.net وهي متاحة على الموقع www.club-iriv.net

"هؤلاء الغرباء، في عالم مجهول
طلبوا مني اللجوء
استقبلهم، لأنك أنت نفسك الذي تعيش في رغد
يمكن أن تكون ذات يوم لاجئاً"

« Ces Étrangers, en Monde inconnu
Asile m'ont demandé
Accueille-les, car Toi- même au Ciel
Pourrait être une Réfugiée »

« These strangers in a foreign World
Protection asked of me-
Befriend them, lest yourself in Heaven
Be found a refugee”

إميل ديكنسون (كاتران 2-II، 1864-65، أمهيرست، ماساشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية)

الترجمة الفرنسية لكثير مالرو (NRF، Poésie / Gallimard، Paris، 2000)

مديرة النشر: الدكتورة بينيديكت هالبا، رئيسة معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، مؤسسة مشاركة لنادي معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي بمدينة الحرف

© معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، باريس - روتردام، نوفمبر 2018

Révision de la Traduction : CHAIEB Abdeljelil, traducteur assermenté
Traduction vers l'arabe : RABAAOUI Katr Ennada

مراجعة الترجمة : عبد الجليل الشايب ٭ مترجم محلف
ترجمة : قطر الندى ربحاوي

من باريس إلى روتردام

يتكون السكان في باريس من أشخاص قادمين من مدن أو مناطق أخرى (الهجرة الداخلية) أو من دول أجنبية (الهجرة الخارجية). كان الفرنسيون، في التجمعات السكنية الأولى والأخيرة، يتجمعون عادة حسب حي محطة وصول القطار الخاصة بهم (على سبيل المثال البريطانيون في محطة مونبرناس) أو حسب جماعاتهم العرقية - يعيش العديد من الصينيين في الحي الثالث عشر في باريس في حين يعيش الهنود حول محطة الشمال.

في كل مرة، تتم كتابة الرسالة الإخبارية بشكل مشترك بين ممثل معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي (باريس، فرنسا) وزميل أوروبي من مدينة أوروبية أخرى حيث قع اقتراح مقارنة مبتكرة لتعزيز التنوع في المدينة بغض النظر عن الجمهور المتلقي مع الإشارة إلى المشروع المشاركين فيه.

يتناول هذا العدد الجديد، أولاً، مسألة التنوع في روتردام بالتعاون الودي مع زميلنا الهولندي من أكاديمية ويلام دي كونينغ، شريكة معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي في مشروع قريت GRIT - النمو في التعليم الحضري والتنوع - مشروع إيراسموس بلوس، الذي تديره جامعة كاريل دي قروت، أنتويرب، في بلجيكا وفرنسا وهولندا وبولندا والبرتغال (2018-2020).

بينديكت هالبا، رئيس معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي

بول بوس، مهندس معماري، مدرس في أكاديمية ويلام دي كونينغ

نشر معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي (IRIV) منذ سبتمبر 2016 رسالة إخبارية مخصصة للهجرة - *Regards Croisés sur la Migration*. يكمن هدفها الرئيسي في معالجة قضية التنوع - والتي قدّمت شعارًا للاتحاد الأوروبي منذ 2004 مع دخول عشر دول أعضاء جديدة في الاتحاد الأوروبي (من 15 إلى 25).

تم تخصيص المسائل الأربعة الأولى من رسالتنا الإخبارية (من سبتمبر 2016 إلى مارس 2018) للمقارنة بين باريس وبرلين على أساس شهادات المهاجرين الذين وجدوا في عاصمتينا الفرنسية والألمانية. ففي كل مرة، كان رجال ونساء من أصول أجنبية يشرحون كيف نجحوا في العيش والعمل وبناء مستقبل في فرنسا وألمانيا مع الأخذ بالاعتبار العوائق العديدة التي كان عليهم التغلب عليها.

انطلقت النشرة الإخبارية في الإصدار في مدن أوروبية أخرى بداية من نوفمبر 2018، حيث يمكن اعتبارها أمثلة لتعزيز تنوع سكانها والتعامل معها في الأماكن العامة والخدمات العمومية والسياسات العامة. يُفتح العدد "الجديد" الأول في روتردام (هولندا) التي يمثل سكانها القادمون من الخارج أكثر من 70% من إجمالي السكان. يمثل هذا تحديًا وفرصة في نفس الوقت لتجربة مقاربات جديدة.

يتجلى هذا التنوع الغني للسكان في روتردام من خلال هندستها المعمارية وبناء المساحات العامة التي تجمع بين الحداثة - مع العديد من ناطحات السحاب والمباني التقليدية - التي يرمز إليها تمثال إيراسموس، أحد أشهر المفكرين الإنسانيين الأوروبيين الذي ارتبط اسمه بالبرنامج الأوروبي الأكثر شعبية - يمكن لثلاثة ملايين طالب السفر وخوض أول تجربة أوروبية بين عامي 1987 و2017. شغل برنامج إيراسموس بلوس جميع المتعلمين من جميع الأعمار (من 7 إلى 77 سنة) منذ عام 2014.



روتردام، مدينة الأقليات، التعليم نحو الفرص للجميع من

خلال المرأة التربوية

تتميز مدينة روتردام، على غرار العديد من البيئات الحضرية، بتنوع سكانها. تشير الإحصاءات إلى أنه لا توجد بعد الآن مجموعة معينة من المواطنين ذات أغلبية، فجميع سكان روتردام ينتمون إلى أقلية مهاجرة. ومع الأخذ بالاعتبار التعريفات المشكوك فيها لكيفية استخدام التنوع في هذه الإحصائيات (الجنسية والخلفية العرقية وطالب أو معترب)، فإن التنوع الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الجنساني أو الديني أو العمري أو المتعلق بالقدرة هو الأهم. تعدّ روتردام خليطاً من آلاف "جماعات المتدينين" حيث تعيش كل مجموعة في "أبرشيتهما" للالتقاء في الأماكن العامة والساحات والمهرجانات والأسواق والمطاعم الرياضية وساحات الألعاب ومراكز التسوق والمدارس. جماعة المتدينين بصفتهما مجموعة تشترك في نفس المعتقدات والقيم والأبرشية بصفتهما المكان الذي تلتقي فيه.

يجتمع أعضاء جماعة المتدينين في معظم الأوقات، طوعاً ولكن ليس في القسم. هناك، سوف يجتمعون مع بعضهم البعض تحت إشراف معلمين من ذوي الخبرة أو من تعوزهم الذين بالكاد يمثلون السياق الحضري. وهم متجانسون وينبعون من أبرشية الضواحي وجماعة متديني الطبقة المتوسطة المسيحية أو الإنسانية، والبيض وذوي الخلفيات الهولندية ومعظمهم من الإناث. باعتبار أنّ المعلمين يلعبون دوراً حاسماً في نجاح الدراسة وخياراتها كنماذج ومدرّبين يحتذى بهم، ولا يدركون أهمية هويتهم وخلفياتهم في هذا المسار، فقد تمّ تبعاً لذلك إرساء حلقة مفرغة لتجنيد نفس "النوع" من الطلبة في وظائف التدريس. وأصبح المعلمون حراس بوابات لجماعتهم المتدينية. إنهم يدعون في الواقع أعضاء مشابهين لهم للانضمام إلى "جماعة التعليم في الأبرشية التي تسمى المدرسة".

يتناول قسم تكوين المعلمين في الآداب في أكاديمية ويلام دي كونينغ / جامعة العلوم التطبيقية بروتردام، كفاءات المعلمين اللازمة لتجنب دور حارس البوابة الانتقائي في التعليم الثانوي (الحضري). استناداً إلى فلسفة ليفيناس عن الآخر

وعلم أصول التدريس الشامل، يتمّ تكوين معلمي المستقبل للقيام بالأحرى بدور "الوسيط" لا دور "حارس البوابة".

تعني الوساطة الاتصال وخلق فرص جديدة بدلاً من الاختيار والاحتفاظ. يكسر القسم، من خلال التواصل مع مدارس المدينة الداخلية و "الأبرشيات" ومع التربص الداخلي وضّمّ طلبة جدد موهوبين بشكل فعّال في البيئة الحضرية في روتردام، الحلقة المفرغة لاختيار "المعلمين المحتملين المعتادين وجماعة معلمات الطبقة المتوسطة البيض" وتكوينهم. تمّ تكوين هذا الجيل الجديد من المعلمين من خلال التوعية بخصوص التحامل والتحيز وعلاقات السلطة والرموز الثقافية والاجتماعية وأهمية وجود انتظارات عالية وأعباء كبيرة استناداً إلى إمكانات الآخرين بدلاً من خلفيتها. مستوحى من عمل يايوي كوساما الفني؛ "غرفة مرآة اللانهاية - حقول فيللي" التي تعكس معتقدات الآخرين وأفكارهم، تكتسي الأفعال أهمية بالغة.

يبحث القسم حالياً، ضمن نطاق واسع من الأنشطة الدراسية تشمل التربص الداخلي في قلب المدينة، وتعليم الفن غير الغربي والتاريخ الثقافي، وإعدادات الدروس التجريبية والتكوين في مجال التواصل بين الثقافات، في مفهوم عقلية النمو كما أعدّه كارول دويك. يمكن الجمع بين مفهوم عقلية النمو مع بيداغوجيا الانعكاس من إنشاء موقف قوي لفائدة المدرسين والطلبة لتحقيق طموحات ونجاحات أعلى. وبالتالي سدّ الثغرات بين الأبرشيات وجماعات المتدينين.

يوفر مشروع إيراسموس بلوس (2018-2020) الفرصة لاستكشاف وتجربة وتقييم ومقارنة مجموعة واسعة من "الأدوات" العملية لاستخدامها في إعدادات الدروس بالتعاون الوثيق مع الشركاء التربويين من المدن الكبرى الأخرى في أوروبا: أنفيرس، لشبونة، فارصوفيا وباريس. يساهم مشروع قريب هذا في معرفتنا وفهمنا لسلوك المعلم والطالب ونجاح الدراسة بالإضافة إلى خلق معرفة جديدة حول تأثير تطوير عقلية النمو في سياق اجتماعي وثقافي شديد التنوع.

© بول بوس، أكاديمية ويلام دي كونينغ، روتردام، 2018/11



مقاربة التنوع في التعليم

مسبقا لتفعيل مجتمعاتنا الديمقراطية المتنوعة. هناك حاجة ملحة لبذل جهد متضافر لتطوير المواقف والمهارات والمعرفة اللازمة التي تساهم في كفاءة التفاعل بين الثقافات في الممارسة اليومية للتعليم والتعلم. فهي تتناول جذور مجموعة من المسائل التي تواجهها مجتمعاتنا: الصور النمطية والتمييز وجميع أشكال العنصرية جميعها تتفاقم في أوقات الصعوبات الاقتصادية. لذلك يهدف التعليم متعدد الثقافات إلى تطوير وتعزيز القدرة على الفهم والتواصل مع بعضنا البعض عبر جميع أنواع التقسيمات الثقافية.

يرتبط مفهوم كفاءة التفاعل بين الثقافات بمفاهيم الهوية والثقافة واللقاء بين الثقافات والكفاءة. تعدّ كفاءة التفاعل بين الثقافات مزيجا من المواقف والمعرفة والفهم والمهارات المطبقة من خلال الأفعال التي تمكن الفرد، إما بمفرده أو مع الآخرين، من فهم واحترام الأشخاص الذين يُنظر إليهم على أنهم ذوو انتماءات ثقافية مختلفة عنه؛ الردّ بشكل مناسب وفعال ومحترم عند التفاعل والتواصل مع هؤلاء الأشخاص؛ إرساء علاقات إيجابية وبناءة مع هؤلاء الأشخاص؛ فهم الذات والانتماءات المتعددة للفرد من خلال مواجهة "الاختلافات" الثقافية (هوبار وراينولدز، 2014).

يعدّ منهج التنوع، في باريس (خصوصا في المناطق التي بها نسبة عالية من الطلبة من أسر مهاجرة) وفي المدن المحيطة بباريس (فيما يسمى بالمناطق الحضرية الحساسة، المنطقة الإدارية التي تستفيد من دعم مالي رئيسي من التمويل العمومي)، أمرا واقعا بصفة يومية في كل من الأقسام (في المدرسة) وخارج المؤسسات التعليمية (خلال الأنشطة التي تقام خارج المدرسة). تتطلب من المعلمين الإبداع الرئيسي والتفكير النقدي المستمر حتى يفهمهم الطلبة بالطريقة الأكثر ملائمة.

إنّ التنوع عملية مزدوجة الاتجاه - فالمعلمون يتعلمون من طلبتهم والعكس صحيح.

© بينيديكت هالبا، معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، 2018/11

يعدّ التعليم مسألة رئيسية للأبوين خاصة المنحدرين من أسر مهاجرة لأن هذه هي الطريقة الرئيسية لأطفالهم لبناء مستقبلهم الشخصي والمهني. يدمج التعليم مسألتين رئيسيتين: تقييم الخبرة وتحسين المهارات من أجل اندماج الكامل في المجتمع المضيف. يحدد الإطار المرجعي الأوروبي (المفوضية الأوروبية، بروكسال، 2006) ثماني مهارات رئيسية: التواصل باللغة الأم (KC1)؛ التواصل باللغات الأجنبية (KC2)؛ المهارة الرياضية والمهارات الأساسية في العلوم والتكنولوجيا (KC3)؛ المهارة الرقمية (KC4)؛ تعلم كيفية التعلم (KC5)؛ المهارات الاجتماعية والمدنية (KC6)؛ روح المبادرة وريادة الأعمال (KC7)؛ والوعي والتعبير الثقافي (KC8). تعتبر جميع المهارات الرئيسية على نفس القدر من الأهمية لأنّ كل واحدة منها يمكن أن تساهم في حياة ناجحة في مجتمع المعرفة.

تم تحديثها هذا العام لأنّ "الناس بحاجة إلى مجموعة المهارات والكفاءات المناسبة للحفاظ على مستويات المعيشة الحالية، ودعم معدلات التشغيل المرتفعة وتعزيز التماسك الاجتماعي في ضوء مجتمع الغد وسوق الشغل. يساعد دعم الأشخاص في جميع أنحاء أوروبا لاكتساب المهارات والكفاءات اللازمة لتحقيق الذات والصحة والتشغيلية والاندماج الاجتماعي على تعزيز قدرة أوروبا على التكيف في وقت يتسم بالتغيير السريع والعميق" (المفوضية الأوروبية، 2018).

تتداخل وتشترك العديد من المهارات: الجوانب الأساسية لمجال ما تدعم المهارة في مجال آخر. تعدّ القابلية في المهارات الأساسية والجوهرية للغة والتثقف وعلم الحساب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ركيزة أساسية للتعلم ويدعم التعلم من أجل التعلم جميع أنشطة التعلم. يتم تطبيق عدد من الموضوعات خلال الإطار المرجعي: يلعب التفكير النقدي والإبداع والمبادرة وحل المشكلات وتقييم المخاطر واتخاذ القرارات والإدارة البناءة للمشاعر دورا في جميع المهارات الرئيسية الثمانية (المفوضية الأوروبية، 2006). يتعيّن مراعاة المهارة الرئيسية في العلاقات بين المهنيين والأسر: كفاءة التفاعل بين الثقافات. تعدّ هذه القدرة على فهم بعضنا البعض عبر جميع أنواع الحواجز الثقافية وخارجها شرطا أساسيا

نادي معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي بمدينة الحرف

يقدم معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي ناديا شهريا في مدينة الحرف بباريس كتوضيح للمقاربة البيداغوجية لتعزيز التنوع على أساس

"تثمين مسار الهجرة - من الخبرة إلى الكفاءة"

في الخطوة الأولى، يُطلب من المشاركين تقديم أنفسهم (سيرة ذاتية مختصرة) خلال مائدة مستديرة.

في الخطوة الثانية، يتم شرح الأدوات والاستراتيجيات البيداغوجية المتنوعة. يتم اقتراح ومناقشة استراتيجيات أخرى على أساس محفظة ميغراباس (مقاربة دائرية من الخبرة إلى الكفاءة).

في الخطوة الثالثة، يتم إرسال المحامل البيداغوجية إلى كل مشارك بعد ذلك.

تمكّن المشاركة في 3 أندية، مع إرسال السيرة الذاتية، من الحصول على شهادة حضور رسمية يسلمها معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي - كما قد تنثري السيرة الذاتية (بصفتها دورة تكوينية)

تم اختبار العديد من المشاريع الأوروبية في مجال الهجرة في مدينة الحرف منذ عام 2012 - ميغراباس (2012) وفاليوك (2013) وآل إن هي (2013-2014) وفانتاج (2015-2016) والمعلمون الرئيسيون (2015-2017) حيث تجمع بين نموذج متعدد الأهداف بقدّم مقاربات تشخيصية أو مشخصة وتكوينية وتحصيلية لمجموعتين من الناس: المهاجرون والمهنيون الذين يعملون معهم

يجب فهم استراتيجية "الباب المفتوح" بعدة طرق. الجمع بين النهج التنازلي - الاتحاد الأوروبي والدول يقدمون التشريع والدعم المالي لاستراتيجيات التنوع والنهج التصاعدي - الأفراد والمنظمات يرغبون في الحصول على دعم أفضل للنفذ إلى التعليم أو التكوين أو التشغيل فيما يتعلق ببياناتهم "المتنوعة".

تعد التشريعات الوطنية المختلفة في مجال التنوع إضافة إلى البيانات المتنوعة للمهنيين المشاركين في تنفيذها على أرض الواقع قضايا رئيسية يجب دراستها إذا أردنا حقاً تعزيز مقاربة "الباب المفتوح". على جميع المستويات، قد تثار العديد من العقبات.

• على المستوى الكلي، يقوم الأساس الرئيسي للتنوع على مبدئين توجيهيين أوروبيين تم تبنيهما سنة 2000 لمعالجة قضية التمييز وتعزيز القيم الأوروبية لحقوق الإنسان. وقد تم نقلهما إلى التشريعات الوطنية منذ ذلك الحين؛

• على المستوى المتوسط، يتمتع المهنيون الذين يعملون مع أشخاص ذوي بيانات متنوعة (جنس أو أصول عرقية أو معتقدات دينية أو سياسية ...) بخلفيات مهنية متنوعة للغاية - مدرسون في المدرسة، أو عاملون اجتماعيون في جمعيات أو سلطات محلية، أو مكونون في شركات أو هيئات تكوين

• على المستوى الجزئي، لا يتم إبلاغ الأشخاص ذوي البيانات "المتنوعة" بشكل صحيح وفقا لشهاداتهم: وذلك أساسا لأنهم يعتقدون أن مقارنة التنوع هو مجرد إستراتيجية اتصال (بين المؤسسات والشركات) وليست حقيقة ملموسة.

© باريس، 2 نوفمبر